**INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)**

www.eaford.org

# ما يصيب الشعوب من ظلم وقهر إهانة للإنسانية جمعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس ويا أيها الزملاء

في هذا الجو المليء بالمآسي والكوارث التي يوقعها الإنسان بأخيه الإنسان يجب أن نفكر بجدية كيف نجعل من هذه الأداة الدولية التي ليس لنا أداة غيرها، القوة الفاعلة والمؤثرة لتسوية النزاعات الدولية وتهدئة هذا الصراع الدموي المتغلغل في غريزة الإنسان. ان هيئة الأمم المتحدة هي الملجأ الذي ليس لنا ملجأ سواه وعلينا أن نجعل منها المصداقية التي تصدقها وتأمن إليها شعوب هذا العالم.

لقد استمعنا طوال هذه الأيام إلى كلمات صادقة ومخلصة لما تعانيه بعض شعوب هذا الكوكب من قتل وتشريد بل وإبادة يخجل منها ويتبرأ من قسوتها حتى الشياطين. ان ما أصاب ويصيب هذه الشعوب وبالأخص الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر استمر لمدة زادت عن الخمسين عاما ليعتبر إهانة للإنسانية جمعاء بل انه يعتبر إهانة لمعنى كلمة إنسان.

إننا لا نحب أن نكرر ما ذكره زملاؤنا من وقائع وتفصيلات لما أصاب الشعب الفلسطيني ولما يصيب أمام أعيننا كل يوم بعض شعوب البلقان من ويلات ومآسي مرعبة المفروض إنها تهز الضمير البشري وتوصمه بوصمة الخزي والعار، ولكننا نتساءل هذا السؤال الذي يفرض نفسه بكل القوة والصرامة.

أين هي الشرعية الدولية ؟؟!
أين هو القانون الدولي ؟؟!
أين الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة، وأين هو مجلس الأمن ؟؟!!!

ان المجتمع البشري الذي أصدر في أوائل هذا القرن ميثاق هيئة الأمم المتحدة وأعطى حق الفيتو للأقوياء ومن بينهم أمريكا وبريطانيا إنما كان يهدف لمنع إعتداء الأقوياء على الضعفاء، إنما كان يهدف لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف. ومع ذلك فإن النشاط العدواني السافر والمستهتر من الأقوياء ضد الضعفاء لا زال يرتكب كل يوم ويعرض السلم العلمي لأوخم العواقب والأخطار، بالأمس على ليبيا والسودان واليوم على العراق والبلقان وغدا لا يدري أحد من عليه الدور، وكل ذلك بخروج واضح وسافر ضد نصوص القانون الدولي الصريحة وضد ميثاق هيئة الأمم المتحدة وبمعزل عن قرارات مجلس الأمن.

سيدي الرئيس، ان أحد أسباب الكارثة البشرية التي يعاني منها العالم كل يوم هي ان الإعلام العالمي الذي يكاد يعم الأرض قد استخدم الحقائق الموضوعية - من جهات معينة أنتم تعرفونها - بطريقة شريرة جهنمية قد أوقعت العالم في كذبة كبيرة يتخبط في ظلماتها كل يوم. إن إلباس الكذب ثوب الحقيقة هو أشد خطرا وأكثر تدميرا من الكذب الصراح، إذ لا يفطن إليه إلا أشد الناس ذكاءا وحرصا أو ألصقهم بالموضوع. ان ذكر نصف الحقيقة والاحتفاظ بنصفها الآخر في الظلام والعتمة وتهويل الأمر الهين وتهوين الأمر الخطير قد لا يكون فيه مساس بالحقيقة بالمعنى العادي للأمور ولكنه هو في الواقع كذبة ضخمة خطيرة ومدمرة وهي من الخبث والتعقيد بحيث لا يفطن إليها إلا الخبراء والمتخصصين. إنها الورقة الأساسية التي تلعبها هذه الجهات الخفية لسنوات طويلة ولا زالت تلعبها حتى اليوم.

ان الإعلام العالمي الذي أصبح لا يختلف إثنان على مدى سيطرة هذه الجهات المغرضة عليه قد بات كارثة حقيقية واقعة على العقل البشري الذي اصبح يتخبط في متناقضات ستؤدي به حتما إذا ما استمر الأمر على ما هو عليه إلى أوخم العواقب والأخطار. فهل لنا أن نجد وسيلة لمواجهة أولئك الذين يلبسون الحق بالباطل وهم يعلمون ؟؟ سيدي الرئيس، لقد جاء في صدر مقدمة ميثاق هيئة الأمم المتحدة هذه العبارة :-

< نحن شعوب الأمم المتحدة >

وهي عبارة لها عمقها ومعناها الخطير الذي يجب أن نتمسك به نحن شعوب الأمم المتحدة. إن المنظمات غير الحكومية الحاضرة لهذا الاجتماع وحتى غير الحاضرة هي التي تمثل بحق وصدق شعوب العالم وعليها برفع صوتها بكل القوة والحزم والإصرار ضد هذا العبث الذي يرتكبه الأقوياء ويعرضون به العالم إلى الفناء.

ان منظمتنا تطالب وتأمل من كل المنظمات غير الحكومية أن تؤيدنا في هذا الطلبات التي نراها أساسية وفي منتهى الأهمية :-

1- أن يوجه نداء قوي وحاسم من هذا الاجتماع إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة يطالبه بإصدار إدانة صريحة وصارمة لاستخدام القوة المسلحة خارج قرارات مجلس الأمن.

2- أن يعمل الأمين العام منذ اليوم على إيجاد حل يعالج الفيتو الذي يتعارض مع إجماع أعضاء مجلس الأمن وذلك بإحالته إلى محكمة العدل الدولية مثلا لتأييد هذا الفيتو او إلغائه. < لقد سبق ان كتبنا رسالة إلى الأمين العام بهذا المعنى ونأمل تأييدها >

3- مطالبة الأمين العام بأن يعمل منذ اليوم بالتعاون مع الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة لإيجاد نص ملزم في الميثاق بإحالة جميع المنازعات الدولية إلى محكمة العدل الدولية وألا تستخدم القوة المسلحة إلا بعد حكم صادر من هذه المحكمة.

4- مطالبة الأمين العام بالعمل منذ اليوم بالتعاون مع الجمعية العمومية لمحاولة إيجاد قناة فضائية تبث بجميع اللغات المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة تكون هذه القناة تحت إشراف الأمانة العامة وبتوجيهها، تنشر الحقائق وتواجه الالتباس والغموض وتطرح الجوانب الإيجابية للتعاون البشري والأخوة الإنسانية.

هل ترانا بهذه الطلبات نبسط الأمور أكثر مما ينبغي ؟؟؟؟ هل ترانا نحلق في مثاليات لا وجود لها في هذه الأرض؟؟؟؟؟ قد يبدو ذلك كذلك، ولكن كل الخطوات العملاقة التي قفزت بالإنسان نحو التقدم والرقي وحالت بينه وبين المآسي والكوارث كانت نتيجة مثل هذه التحليقات.

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين

رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ( ايفورد )

جنيف ابريل 1999